

~أسلوب النقاش داخل القاعة الدراسية~

أسلوب المناقشة :

يشير مصطلح مناقشة الصف إلى فترات زمنية من وقت المحاضرة يوجه فيها رئيس المناقشة (الأستاذ) الطلاب عند مناقشة موضوع أو فكرة من محتوى المقرر لأغراض تعليمية.

لماذا تُوظف المناقشة كأسلوب تدريس ؟

تخدم مجموعات النقاش عدة وظائف في صالح الطلاب. قد تساعدهم هذه المجموعات على تعلم صياغة النظريات والمفاهيم بتعبيرهم الخاص وعلى اقتراح طرق لتطبيق هذه النظريات والمفاهيم. كما يمكن أن تُستخدم لمساعدة الطلاب على اكتشاف أو تحديد المشكلات في قطعة قراءة أو في المحاضرة. أو يمكن استخدامها لتعريف الطلاب ببساطة على وجهات النظر الأخرى ولتطوير مهارات نقدية وجدلية في جو من الاحترام والتسامح. إن جلسات النقاش هي الوقت الوحيد الذي يسمح للطلاب فيه التعبير عن أفكارهم، وبالتالي المشاركة في جزء هام من عملية التعلم.

كيف تُعد لها؟

تأكد من أن الطلاب على علم بكيفية الإعداد لفترة النقاش مسبقاً. ينبغي أن يعرفوا ما يجب عليهم قراءته أو النشاطات التي يجب عليهم إنجازها قبل حضور المحاضرة.

كيف ترتب قاعة الدراسة؟

تكون المناقشة فعّالة عندما يكون الطلاب وجهًا لوجه بدلاً من الجلوس كما في المحاضرة العادية. يوفر التقارب في حلقة النقاش أسهل طريقة للمشاركة. بالنسبة للعمل في مجموعات صغيرة، ينبغي تحريك المقاعد لتكوين مجموعات.

كيف يجب أن تقود وتوجه المناقشة؟

من المهم أن تأخذ دور السائل والمرشد المحايد بما أنك ترأس المناقشة. يجب الحرص على عدم إعطاء محاضرات مطولة فإن ما يحتاج إليه الطلاب هو مدخلات واقعية موجزة. تذكر أن هدفك هو تشجيع مناقشة الطلاب، وغالبًا ما يستلزم ذلك الصبر وضبط النفس. يجب على قائد المناقشة أن:

- يعرف بالموضوع وأهميته باختصار.
- يذكر المجالات الفرعية التي سيتناولونها والوقت الذي سيستغرقه نقاش كل واحدة منها.
- يضع قواعد أساسية بسيطة، على سبيل المثال: يجب على الطلاب المشاركة و التحدث من دون دعوتهم إلى فعل ذلك ومخاطبة بعضهم البعض، وليس الأستاذ فقط.

- يبدأ المناقشة بطرح سؤال مُعد مسبقًا، سؤال قصير ومُحفز ويسهل الإجابة عنه. انتظر- سوف يجيب عنه أحدهم-.
- يوجه تفكير المجموعة جزئيًا و من دون الحديث كثيرًا وذلك باستخدام الأسئلة كوسيلة توجيه وإرشاد لفحص تعليقاتهم وتحديدها وإعادة صياغتها.
- يلخص ما قيل في أوقات محددة بعد ذلك يعيد توجيه المجموعة إلى موضوع المجال الفرعي التالي بطرح سؤال جديد.
- يكون مُتقبلاً، لا تعطي تعليقات تقييمية باستمرار لتعاقب أو تكافئ، اطرح بدلاً من ذلك أسئلة تمحيصية لتجبر الطلاب على إعادة التفكير في تعليقاتهم وتقييمها بأنفسهم.
- يشجع المشاركة الشاملة بطرح أسئلة مثل: "ماذا تشعرون حيال هذا؟" أو "هل هناك أي ردود فعل؟".
- يبقى النقاش على "المسار الصحيح". فإذا انحرف فجأة اسأل المجموعة عن علاقة ما يتحدثون عنه الآن بالموضوع.
- يستمع بعناية ويطرح عليهم أسئلة تمحيصية مرتجلة تجعل الطلاب يقومون بدراسة وجهات نظرهم بعناية ودعمها بالأدلة ودراسة الافتراضات التي بُنيت عليها وجهات نظرهم وربطها بما يعرفونه مسبقًا.

كيف تختتم المناقشة؟

أتح بعض الوقت في ختام المناقشة للتلخيص. اسمح للطلاب بتولي الخلاصة من خلال تطويرها بأنفسهم، اذكر تلك الأوقات التي يكون فيها تبادل مُثمر للأفكار، معطيًا الصف شعورًا بالإنجاز. وأخيرًا، فكر مليًا فيما حدث في الصف وراجع ما حدث؛ هل تم تجاهل المشكلات أم هل قاموا بدراسة الأسئلة الرئيسية جزئيًا فقط.

بعض الصعوبات الشائعة في قيادة النقاشات :

تتطلب قيادة النقاش بمهارة خلق سياق " العفوية المنظمة" من خلاله يعطي قائد النقاش الطلاب فرص وحوافز للتعبير عن أنفسهم.

أحد أساسيات تسهيل المناقشة هي توجيه سيرها من دون إشعار الطلاب بأنك تفعل ذلك. وهنا قائمة ببعض الصعوبات الشائعة التي يواجهها الأساتذة عند توجيه النقاش، والتي تتصل بمشكلة "التحكم بزمام الأمور"، وكذلك بعض الاقتراحات لتخطيها:

- إذا كنت لا تستطيع حمل المناقشة على البدء بصورة اعتيادية، أولاً ينبغي أن تولي الانتباه إلى المواضيع التي تختارها؛ قد لا تكون عامة بما فيه الكفاية. أو أنك لا تستخدم مهارات جيدة في طرح الأسئلة – إلقاء الضوء عليهم أو إخراجهم.
- إذا استمر طالب أو طالبان في الاستحواذ على النقاش، هناك عدة أسباب لكن النتيجة النهائية هي توتر كبير بالنسبة لك. لا تريد أن تنبذ أحد الطلاب لكن لا تريد أن تُنقَر بقية الصف أيضاً. قد ترغب في استخدام أحد الأسلوبين. يمكنك استخدام تعليقاتهم لجعل كامل الصف يناقشونها(لقد

- أثرت نقطة هامة، ربما يرغب الآخرون بالتعليق."، أو تستطيع شكرهم على تعليقاتهم وتبدي لهم اقتراحًا (" هذه الأفكار تستحق المزيد من الوقت. ربما يمكننا مناقشتها في الدرس القادم.")
- **إذا كان الهدوء يعم على المناقشة، استرخي فإن هذا لا يعني أنك فشلت.** لا بد من بعض الهدوء في كل محادثة. قد يعني ذلك أن موضوعك مُستنزف أو أنهم يأخذون فترة توقف لاستيعاب ما سمعوه. إذا كان الهدوء يخيم على المناقشة باستمرار، قد تحتاج إلى الانتباه إلى نوع المواضيع التي تختارها. قد تصعب أنت النقاش عن غير قصد بدلاً من تسهيله.
- **إذا كان الطلاب يتحدثون إليك بدلاً من التحدث مع بعضهم البعض،** من المحتمل أن يكون ذلك بسبب أنك تصب مجمل تركيزك على المتحدث. يمكنك أن تساعد الطلاب على التحدث مع بعضهم البعض بتوجيههم مُستخدمًا عينيك؛ وذلك بالنظر إلى الآخرين من حين إلى آخر دافعًا المتحدث إلى فعل الشيء نفسه.
- تذكر أن بعض الطلاب يترددون في الحديث أمام الصف (خصوصًا إذا شعروا بأنهم أقلية). إذا شعرت بأن مجموعة من الطلاب يسيطرون على ساحة النقاش أو أن بعضهم صامتين، تعدد إشراك هؤلاء الطلاب في النقاش بلطف إذا رأيت ان لديهم ما يسهمون به لكن يكرهوا المشاركة به. ("أليكس، يبدو أن لديك وجهة نظر تخالف هذا الرأي. كيف يمكنك أن تعالج الموضوع؟"). في مثل هذه الحالات لا تضع الطلاب تحت الضوء، وعندما يتجاوبون، حاول أن تقدر تجاوبهم على نحو استثنائي. يمكنك أن توضح لهؤلاء الطلاب قبل ابتداء الصف أو بعد انتهاءه أنك تود الاستماع أكثر إلى وجهات نظرهم أثناء الدرس.
- **عندما تُنفذ المواضيع التي أعددتها قبل انتهاء الدرس،** اسأل الطلاب ما إذا كانوا يرغبون في نقاش مواضيع أخرى، إذا لم يرغبوا دعهم ينصرفوا مبكرًا. لا تبقيهم حتى تمضي ساعة كاملةً لمجرد الالتزام بالنظام.
- **إذا ابتداءً شجار حول قضية،** فإنه أصبح لديك موضوعٌ ساخن! سهل النقاش! إن مهمتك الرئيسية الآن هي جعلهم يتنازعون في نفس القضية. لا تدع النزاع يتحول إلى أمرٍ شخصي مهما كانت الظروف.

طرح الأسئلة :

يجب أن تعد بعض الأسئلة بنفسك مسبقاً حول موضوع المحاضرة، بهذه الطريقة إذا ركد النقاش، سيكون لديك مواد يمكنك من خلالها البدء بمناقشة جديدة. بالإضافة إلى ذلك، يساعدك ذلك في توقع الأسئلة التي قد يطرحها الطلاب، و إعداد استراتيجيات للتعامل معها.

بتعلم كيفية التعامل مع مثل هذه الأسئلة في الصف بشكل فعّال، يستطيع الأساتذة تحقيق عدد من الأهداف المترابطة. أولاً، بجعل الطلاب يتحاورون، تتحول طريقة انتقال المعلومات من الأستاذ إلى الطالب "في اتجاه واحد" إلى طريقة أكثر تفاعلية. ثانياً، إن تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة يساعدهم على أن يصبحوا مشاركين نشطين في عملية التعلم. وأخيراً، إن طرح الأسئلة بمهارة يشجع الطلاب على المشاركة في مستوى عالٍ من العمليات المعرفية (التحليل والتركيب والتقييم)، وبالتالي يساعدهم على تطوير مهارات التفكير النقدي.

عند وضع أسئلة نقاش المجموعة, قد ترغب في أخذ ما يلي بعين الاعتبار:

- أفضل طريقة لضمان أن الطلاب على استعداد للنقاش هي تحديد عدد من الصفحات لقراءتها, بعد ذلك اطلب منهم إيجاد النقاط الأساسية وأضعف حجة, الخ. وفكرة أخرى هي جعل الطلاب يكتبون شيئاً يجدونه مثيراً للاهتمام عن المحاضر أو ما قرؤوه. أو يمكنك تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة لنقاش أسئلة معينة, بعد ذلك اجمعهم مرة أخرى في مجموعة كئيبه لمناقشة الأجوبة التي توصلوا إليها.
- عندما يرتبط السؤال بنصٍ توجب على الطلاب قراءته, من الأفضل الإشارة إليه. فإن ذلك سيساعد الطلاب على تطوير مهارات القراءة النقدية, باستعراض نوع الأسئلة التي يطرحونها على أنفسهم عند قراءة مواد المقرر. كما أن ذلك سيوفر للطلاب نموذجاً لكيفية تقديم الأدلة النصية لدعم تفسير النص.
- ولتضع أسئلة مفيدة, حاول دائماً أن تتجنب الغموض ولا تستخدم أسئلة ذات إجابات محددة مثل نعم أم لا. اجعل الأسئلة مثيرة للاهتمام وثيقة الصلة بالموضوع باستخدام أمثلة من الحياة الواقعية حتى يتفاعل الطلاب معها. إن تشجيع الطلاب أيضاً على إعطاء أمثلة حية عندما يتعاملون مع مثل هذه الأسئلة هام جداً.
- إن الأسئلة التي تثير النقاش هي تلك التي تفرض على الطلاب إجراء تقييم (يتطلب تطبيق واضح ومستمر للمعايير) أو الاستدلال (والذي يشمل تطبيق استنتاجي للمبادئ أو صياغة استقرائية للمبادئ من سلسلة من الافتراضات). في بعض الأحيان, من المفيد صياغة أسئلة تنظر في سبب أو نتيجة الأحداث أو الأفكار, أو صياغة أسئلة تتطلب المقارنة بين الحالات والنظريات والتطبيقات, الخ. إن الأسئلة التي تثير النقاش وتثير الاقتراحات والحلول للمشكلات العملية اليومية هي نوع مفيد (لكن مثير للجدل).
- عموماً, يجب أن توجه أسئلتك إلى كامل المجموعة. فالأسئلة الموجهة لشخص معين يجب أن تُطرح عند إعطاء فترة طويلة للإجابة. على الرغم من أن توجيه الأسئلة إلى الطلاب مباشرة يُسرّع الأمور ويوقف الطلاب الذين يتحدثون أكثر من اللازم, إلا أن هذا الأسلوب يُمكن بعض الطلاب من "الخروج من المأزق" بما أنهم ليسوا ملزمين بالإجابة. بالإضافة إلى ذلك, غالباً ما تستطيع الأسئلة المطروحة مباشرة على الطالب من وضعه في موقف حرج يبدو فيه أحمقاً إذا لم يستطع الإجابة أو إذا لم يفكر مسبقاً بالسؤال.
- يمكن صياغة الأسئلة بطريقةٍ تدفع أحد أعضاء المجموعة على الأقل للإجابة. فعلى سبيل المثال, إن طرح سؤال منفي (مثل, "ليس من المتوقع فعل كذا وكذا في هذا الوضع؟") مفيد جداً إذا كان التصرف المقترح غير منطقي. أما الأسئلة المشيئة التي تعتمد على افتراضات ساذجة فيصعب تقبلها, وبالتالي هي مفيدة جداً في إثارة الحوار بشكل غير اعتيادي بين أفراد مجموعة لا تتجاوب بسهولة. لكن عند استخدام هذه الأساليب, كن دائماً مستعداً للاعتراف بالهزيمة أو السخف, وإلا لن يأخذ الطلاب أسئلتك الهامة على محمل الجد.

لتحسين استخدامك للأسئلة:

- بعد طرح السؤال, انتظر الإجابة. لا تجب عن السؤال, أعده مرة أخرى أو أعد صياغته أو اطلب من طالب آخر الإجابة عنه أو استبدله بسؤال آخر عندما لا يجيب أحد منهم بعد مضي ثلاث إلى خمس ثوانٍ. يحتاج الطلاب إلى وقت للتفكير في السؤال وتجهيز الإجابة. يشير البحث إلى أن الانتظار لمدة ثلاث إلى خمس ثوانٍ يجعل الطلاب يتجاوبون أكثر ويستخدمون عمليات معرفية معقدة ويبدأون بطرح الأسئلة. لكن يجب أن تأخذ الحيطة في بعض الأحيان, عندما يعيد قائد النقاش صياغة الأسئلة اعتقاداً منه أن السؤال الأول غير واضح سيؤدي إلى إلتباس أكبر. قد لا يعرف الطلاب أي من السؤالين عليهم الإجابة عنه. باختصار, ا طرح سؤالاً, انتظر, ومن ثم أعرب عن تطلعك إلى الحصول على إجاباتهم والاستماع إليها. تحلى بالصبر!
- ا طرح سؤالاً واحداً فقط. لا تطرح سلسلة من الأسئلة الواحد تلو الآخر. على سبيل المثال, اسأل , "قارنوا بين الهيكل العظمي للإنسان والهيكل العظمي للقرود." لا تسأل "كيف يتشابه الإنسان والقرود؟ هل يتشابهن في تركيب العظم أم/و تركيب الأسرة أم/ و الأماكن التي يعيشون فيه؟" فإن مثل هذه الأسئلة المتواصلة تربك الطلاب. فإنهم غير قادرين على تحديد ماذا يريد السائل.
- عندما ترغب أن يطرح الطلاب الأسئلة, اطلب منهم ذلك بصراحة, انتظر بعد ذلك قدر لهم مشاركتهم. على سبيل المثال, قد ترغب بحثهم على سؤالك عن مسرحيات شكسبير التي يدرسونها. قد تقول, "هل هناك أي أسئلة أو توضيح للنقاط التي تطرقنا لها؟" أو "اطرحوا أسئلة عن الشخصيات الرئيسية أو الشخصيات الثانوية أو أي شيء تود أن تسمع أسئلة عنه," أو "على ضوء تلميح سالي إلى ليدي ماكبيث, أريدكم أن تطرحوا أسئلة للتحسين أو التوضيح." وضح للطلاب أن السؤال ليس إشارة على الغباء إلا أنه تعبير عن الاهتمام بالموضوع. كن حذراً من أن ترسل إشارة بشكل خفي أو حتى مازح بأن الطالب غبي لطلبه توضيح أو إعادة صياغة فكرة تم التطرق إليها في الصف أو النص.
- وزع أسئلة قبل لقائكم في جلسة النقاش المعنية بجلسة أو اثنتين واطلب من أي مجموعة إعداد أجوبة لكل سؤال.
- استخدم مجموعة متنوعة من الأسئلة للشرح والاستقصاء. ا طرح أسئلة تتطلب أساليب مختلفة لمعالجة الموضوع مثل التفسيرات السببية و الوظيفية والزمنية. تجنب ابتداء سؤالك بكلمة "لماذا" أو "اشرح", وبدلاً عن ذلك أعد صياغة سؤالك باستخدام كلمات تعطي تلميحات قوية عن نوع التفسير المطلوب. إذا للحصول على تفسير زمني, بدلاً من السؤال بقولك "لماذا حدث الكساد الاقتصادي لدينا في الثلاثينات؟" اسألهم "ما هي سلسلة الأحداث التي أدت إلى انهيار سوق البورصة عام 1929م وارتفاع معدل البطالة في الثلاثينات؟"

مكافئة الطلاب على المشاركة وتقديم التغذية الراجعة إليهم :

للتجاوب مع الطلاب, هناك بعض الإرشادات التي يمكنها أن تعزز إجابات الطلاب الجيدة بشكل إيجابي وتسهل عملية النقاش أكثر.

- **قم بالثناء على الطلاب بطريقة إيجابية وقوية عند إعطاء إجابات صحيحة أو إيجابية.** استخدم عبارات مثل "إجابة ممتازة" أو "أحسنت" أو "بالضبط". إن هذه العبارات تختلف عن تلك العبارات غير القوية التي تستخدم غالبًا مثل "جيد" أو "امم امم" أو "صحيح". وخصوصًا عندما تكون الإجابة طويلة، حاول أن تجد جزءًا على الأقل يستحق المديح بعد ذلك علق عليه.
- **قم بالتعليق على إجابة الطالب.** على سبيل المثال، لنفترض أن الطالب أجاب بشكل ممتاز على السؤال، "ما هو الدور الذي لعبه غزو الفولكلاند في الأرجنتين؟" يمكنك أن تقول، "كان ذلك ممتازًا. لقد ضمنت الأسباب السياسية الوطنية وذكرت رغبة الأرجنتين إلى أن تكون على رأس دول أمريكا الجنوبية." مثل هذه الإجابة تشير إلى الطالب أن أداءه كان رائعًا بشكل واضح وقوي. وتوضح أنك استمعت جيدًا إلى أفكار الطالب.
- **قم ببناء النقاش اعتمادًا على إجابة الطالب.** إذا استمرت في نقاش نقطة بعد إجابة الطالب وحاولت أن تدمج العناصر الأساسية التي ذكرها الطالب في النقاش. باستخدامك لإجابة الطالب، فإنك تظهر أن النقاط التي تطرق إليها هامة وقيمة. وبالإشارة إلى الطالب بذكر اسمه (مثلًا كما أشار بات، إن وضع الفولكلاند الوطني والسياسي...) فإنك تقوم بتقدير الطالب.
- **تجنب ردة الفعل "نعم، لكن...".** عادة ما تُستخدم هذه الإجابة عندما تكون الإجابة خاطئة كليًا أو جزئيًا. إن التأثير العام لمثل هذه العبارات سلبي وخادع على الرغم من أن القصد إيجابي. إن أسلوب "نعم، لكن..." يوحي بأن الإجابة صحيحة في حين لكن ليست كذلك في حين آخر. ويمكن أن نوصي ببعض البدائل البسيطة:
 - انتظر وأثناء ذلك عد إلى الخمسة حتى يعطي أحد الطلاب إجابة صحيحة أو أفضل.
 - اسأل الطالب "كيف توصلت على هذه الإجابة؟" (لا تسأل هذا السؤال عندما تكون الإجابة غير شافية؛ وكذلك أسأله عندما تتلقى إجابة صحيحة).
 - قل "إنك محق بشأن س وهذا رائع، لكن أخطأت بشأن ص. الآن نريد أن نصح ص حتى تكون الإجابة كاملة."
 - قل "شكرًا. هل هناك أحد يريد الإجابة عن السؤال أو التعليق على الإجابة التي استمعنا إليها؟"

من الواضح أن هذه البدائل الأربع لا تتلاءم جميعها مع كل الحالات. حقًا من الصعب اعتبار الإجابات الخاطئة كليًا أو جزئيًا مقبولة لمجرد أن الطلاب لا يتقبلون النقد. لكن مع مثل هذه الأمثلة من البدائل، تستطيع على الأرجح التوصل إلى غيرها متى ما لزم الأمر.

الشرح بوضوح:

الاستراتيجيات العامة :

- ضمّن المفهوم في السياق الأكبر للمقرر. سيساعد ملخص قصير الطلاب على رؤية الصلة بين المفهوم الجديد ومواضيع المقرر الرئيسية.
- وضح الطريقة للطلاب وذلك بإعطائهم مخطط للدرس.

- تجنب إخبار الطلاب كل شيء تعرفه. اختر المعلومات التي تقولها للطلاب: انقل لهم المعلومات الأساسية بأسلوب سهل وموجز.
- حدد سرعة مناسبة. تحدث ببطء عندما يدون الطلاب الملاحظات أو عندما تقدم مواد جديدة ومعقدة.

مساعدة الطلاب على الفهم:

- لا تتوقع ما يعرفه الطلاب.
- اعترف بصعوبة المفاهيم التي قد يجد الطلاب صعوبة في فهمها. لمح للطلاب عن الأفكار الصعبة بقول، "يجد معظم الطلاب صعوبة في هذا المفهوم، لكن ركزوا معي." وهذا سيلفت انتباه الطلاب.
- قم بخلق إحساس بالتنظيم في أذن المستمع. يجب أن ينقل صوتك بنية المحاضرة وتنظيمها. استخدم تلميحات شفوية:
 - نبئهم بما ستناقشه.
 - بين لهم أين تتطور الفكرة.
 - أعد صياغة الأفكار.
- ابدأ بالفكرة العامة ثم ادعمها بأمثلة محددة.
- انتقل من السهل إلى الصعب، المؤلف إلى غير المؤلف.

استعراض الأفكار الرئيسية:

- لا تتطرق إلى نقاط كثيرة في محاضرة واحدة بل اقتصر على عددٍ منها.
- في المقررات التمهيدية، حاول أن تتجنب تعقيدات التخصص وحاول أن تركز على الأساسيات واستخدم عبارات عامة – لا تعطِ استثناءات كثيرة للقاعدة.
- اشرح المفهوم الصعب بدلاً من وصفه.
- استخدم أمثلة يسهل تذكرها.
- استخدم الاستعارات والجناس والقصص الطريفة والصور الحية بحرية.
- اطلب منهم الانتباه إلى النقاط الهامة.

استخدام التكرار لصالحك:

- ركز على المواد الهامة بتكرار.
- استخدم عدة صياغات أو كلمات للتركيز على نفس النقطة.
- استخدم التكرار ليتمكن الطلاب من متابعة محتوى المادة.

- Adapted by the CTL from Davis, B.G. (1993). Tools for Teaching. San Francisco: Jossey Bass.